الفصل الثاني

رواد الدعوة في التعليم

وقد تعددت مناهج التعليم على عدة محاور، ومن الدعاة الذين شاركوا فيها:

- سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز –رحمه الله– في الإفتاء.
- الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله آل فريان –رحمه الله– في تحفيظ القرآن الكريم.
- الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين –رحمه الله– في الأصول.
- الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي في التعليم النظامي.
- الدكتور عائض بن عبد الله القرني في المحاضرات العامة.

obeikan.com

obeikan.com

المبحث الأول

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز -رحمه الله-

يحتوي هذا المبحث على مطلبين وعدة فروع هي:

المطلب الأول: السيرة الذاتية.

المطلب الثاني: نماذج من أقواله الدعوية.

الفرع الأول: عوامل إصلاح المجتمع.

الفرع الثاني: التناصح والتعاون مع ولاة الأمر.

الفرع الثالث: حقيقة التوكل الشرعي.

الفرع الرابع: تدبر القرآن الكريم.

الفرع الخامس: مكانة المرأة.

الفرع السادس: عوامل النصر.

الفرع السابع: هوية القضية الفلسطينية.

الفرع الثامن: مفهوم المحبة للوطن.

obeikan.com

الفرع التاسع: فضل العلم.

الفرع العاشر: منهج الوسطية.

الفرع الحادي عشر: التحذير من الصحف الهدَّامة.

الفرع الثاني عشر: مكافحة المخدرات.

الفرع الثالث عشر: نبذ القومية العربية.

الفرع الرابع عشر: التحذير من التحاكم إلى العادات والتقاليد.

الفرع الخامس عشر: التصدي للغزو الثقافي.

obeikan.com

المطلب الأول

السيرة الذاتية[١]

- ولـد في عام ١٣٣٠هـ ـ ١٩١٢م، بمدينة الرياض (١٢ ذي الحجة ـ ٢١ نوفمبر)، وعاش يتيمًا، فتولَّت والدته رعايته.
- وشـهد عام ١٣٤٦هـ ـ ١٩٢٨م، بداية إصابته بمـرض في عينيه. لكنه حفظ القرآن قبل البلوغ على يدي الشيخ عبد الله بن مفيريج ـرحمه الله ـ.
- وفي عام ١٣٥٠هـ ـ ١٩٣١م، ذهب بصره بالكلية.
- وفي عـام ١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٨م، تـولَّى القضاء في منطقـة الخرج جنوب الرياض لمدة أربعة عشر عامًا.
- ثم في عام ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م، انتقل للتدريس بالمعهد العلمي بالرياض، ثم إلى كلية الشريعة.
- وفي عام ١٣٨١هـ ـ ١٩٦٢م، عُيِّن نائبًا لرئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.
- وفي عام ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م، صدر الأمر الملكي بتعيينه رئيسًـا للجامعة الإسلامية.
- ثم في عام ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م، انتقل إلى الرياض وعُيِّن رئيسًـا لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد برتبة وزير (١٤ شوال ـ ٢٠ أكتوبر)، كما عُيِّن إمامًا لجامع الإمام تركي بن عبد الله، ورئيسًـا لمجالس رابطة العالم الإسلامي، ورئيسًا لدار الحديث الخيرية بمكة المكرمة.

(١) **جوانب من سـيرة الإمـام عبد العزيز بن باز رحمه الله**، رواية محمد الموسـى، إعداد محمد الحمد (ص٣٣، ص٥٨٧)، ط١ (١٤٢٣هـ) دار ابن خزيمة ـ الرياض.

openkan.com

- وفي عام ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م، صدر الأمر السامي بتعيينه مفتيًا عامًّا للمملكة العربية السعودية.
- وفي عام ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م، تُوفِيَ في فجر الخميس (٢٧ محرم ـ ١٤ مايو).
- من شيوخه: الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ، والشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، والشيخ سعد بن عتيق، والشيخ حمد بن فارس، والشيخ سعد وقاص البخاري من علماء مكة المكرمة، وسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ الذي رشحه للقضاء.

المطلب الثاني

نماذج من أقواله الدعوية

برز سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز في الإفتاء، وقد وضح منهجه عندما سئل: هل لسماحتكم مذهب فقهي خاص؟ وما هو منهجكم في الفتوى والأدلة؟، فأجاب: «مذهبي في الفقه هو مذهب الإمام أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ وليس على سبيل التقليد ولكن على سبيل الاتباع في الأصول التي سار عليها. أما مسائل الخلاف فمنهجي فيها هو ترجيح ما يقتضي الدليل ترجيحه والفتوى بذلك سواء أوافق ذلك مذهب الحنابلة أم خالفه؛ لأن الحق أحق بالاتباع، وقد قال الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾»[1] [النساء: ٥٩]. وكان

(١) موقع: ابن باز على الإنترنت، لقاء مع صحيفة الراية السودانية.

سماحة الشيخ يكتب ويُعلِّق على بعض الكتب قبل أن يفقد بصره في سن مبكرة. وما يُنشَر عنه من كتابات فهو من إملائه، منها:

الفرع الأول: عوامل إصلاح المجتمع

ذكر سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز أن العامل الأساسي من عوامل إصلاح المجتمع يقوم على تحقيق توحيد الألوهية، ولم يكتفِ بهذا القدر بل أكَّد أن العوامل الأخرى تتطلب أساسًا تحقيق الألوهية مضافًا إليها موافقة هدي النبي ﷺ فقال: «والرسول ﷺ أول عمل عمله، وأول أساس رسمه، أنه دعا الناس إلى توحيد الله، وإخلاص العبادة له، ومعها شهادة أن محمدًا رسول الله. هذان الأصلان والأساسان المهمان: هما أساس الإسلام، وهما أساس صلاح هذه الأمة... ثم بعد ذلك ينظر في العوامل الأخرى التي هي تابعة لهذا الأساس. فكل عامل من عوامل الإصلاح يتطلب إخلاصًا وصدقًا»[1].

ثم بعد أن ذكر العامل الأساسي، ذكر العوامل الأخرى مستدلًّا بقوله تعالى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾ [العصر: ١ ـ ٣]، فقال: «هذه العناصر الأربعة هي أسباب الوصول إلى السعادة، والوصول إلى الربح، وهذه العناصر إذا توافرت للمجتمع صار مجتمعًا صالحًا، سواء أكان رجاليًّا أم نسائيًّا»[2].

الفرع الثاني: التناصح والتعاون مع ولاة الأمر

حثَّ سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ـرحمه اللهـ على التناصح والتعاون مع ولاة الأمر عند ظهور المنكرات لتحقيق الأمن والاستقرار، فقال: «والمشروع في

(١) موقع: ابن باز على الإنترنت، **عوامل إصلاح المجتمع**.
(٢) موقع: ابن باز على الإنترنت، **التذكير بالله والتآخي في الله من أهم القربات ومن أفضل الطاعات**.

مثل هذه الحال مناصحة ولاة الأمور، والتعاون معهم على البر والتقوى، والدعاء لهم بالتوفيق والإعانة على الخير، حتى يقل الشر ويكثر الخير».

ثم وضَّح سماحته أن الإنكار باليد لا يكون إلا لمن تخوله الدولة، فقال: «والواجب عند ظهور المنكرات إنكارها بالأسلوب الشرعي، وبيان الأدلة الشرعية من غير عنف ولا إنكار باليد، إلا لمن تخوله الدولة ذلك؛ حرصًا على استتباب الأمن وعدم الفوضى»[1].

وقد ذكر سماحته بعض الاختلاف مع ولاة الأمر في بيان النصيحة، فقال: «ربما نختلف مع ولاة الأمر في بعض الأمور، وربما يشتد النقاش، ولكننا نصطلح معهم، ويزول ما في النفوس؛ لأن الهدف هو النصح لهم وللمسلمين»[2].

الفرع الثالث: حقيقة التوكُّل الشرعي

وضَّح سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز حقيقة التوكُّل الشرعي مستدلًّا بصلاة الخوف، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ [النساء: ١٠٢]. ومما قال في ذلك: «فانظر يا أخي هذا التعليم العظيم والتوجيه البليغ من فاطر الأرض والسماوات، وعالم السرائر والخفيات، الذي بيده تصريف قلوب الجميع، وبيده أزِمَّة الأمور وتصريفها، يتضح لك من

(١) موقع: ابن باز على الإنترنت، **السمع والطاعة لولاة الأمر في المعروف**.
(٢) **جوانب من سيرة الإمام** (ص٢٦٦).

ذلك عناية الإسلام بالأسباب وحثِّه عليها، وتحذيره من إهمالها والغفلة عنها، ويتبين لك من ذلك أنه لا يجوز للمسلم أن يعرض عن الأسباب أو يتهاون بشأنها، كما أنه لا يجوز له الاعتماد عليها، بل يجب أن يكون اعتماده على الله وحده، مؤمنًا بأنه سبحانه هو الذي بيده النصر، وهذا هو حقيقة التوكل الشرعي، وهو الأخذ بالأسباب والعناية بها، مع الاعتماد على الله والتوكل عليه»[(١)].

الفرع الرابع: تدبر القرآن الكريم

حثَّ سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز على الاهتمام بكتاب الله تعالى وتدبر معانيه، فقال مستدلًّا بقوله سبحانه: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٥]. ومما قال في ذلك: «فالواجب على المكلفين جميعهم أن يتدبروا القرآن، وأن يتعقلوه، وأن يتبعوه ويعملوا بما فيه؛ لأنه الذكر الحكيم، ولأنه الصراط المستقيم، فمن قرأه فعليه أن يتدبره ويتعقله، ومن سمعه كذلك. وأنت يا عبد الله إما أن تكون تاليًا، وإما أن تكون مستمعًا، فينبغي لك التدبر والتعقل لهذا الكتاب العظيم حتى تعمل بما فيه، وحتى تعلم عظمته، وما اشتمل عليه من الخير والهدى والتوجيه والإصلاح»[(٢)].

ومما قال سماحته في تدبُّر القرآن: «قال بعض علماء التفسير: الحكمة في ذلك ـ والله أعلم ـ أن من تدبَّر كتاب الله عز وجل، وأكثر من تلاوته، حصل له التعقل للأوامر والنواهي، والتذكر لما تشتمل عليه من المصالح العظيمة، والعواقب الحميدة في الدنيا والآخرة، وبذلك ينتقل إلى التقوى: وهي فعل الأوامر وترك النواهي، اتقاء لغضب الله وعقابه، ورغبة في مغفرته ورحمته والفوز بكرامته،

(١) موقع: ابن باز على الإنترنت، **مؤتمر القمة الإسلامي وعوامل النصر**.
(٢) موقع: ابن باز على الإنترنت، **الوصية بقراءة القرآن الكريم وتدبره والعمل به**.

وهـــذا معنى عظيم، وذلك من أسرار كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؛ لكونه تنزيلًا من حكيم حميد»[١].

الفرع الخامس: مكانة المرأة

أكَّد سماحة الشـــيخ عبد العزيز بن باز مكانة المرأة في الإسلام، ودعا إلى حفظ حقوقها والإنفاق عليها، ومما قال في ذلك: «لا ريب أن الإسلام جاء بإكرام المرأة والحفاظ عليها وصيانتها عن ذئاب بني الإنســـان، وحفظ حقوقها ورفع شأنها، فجعلهـــا شريكة الذكر في الميراث، وحرم وأدها، وأوجب اســـتئذانها في النكاح، وجعل لها مطلق التصرف في مالها إذا كانت رشيدة»[٢].

وأوضح ســـماحته أن المرأة مســـاوية للرجل في القيام بالدعـــوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: «هي كالرجل عليها الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكـــر؛ لأن النصوص من القرآن الكريم والســـنة المطهرة تدل على ذلك»[٣].

أما في مجال عمل المرأة وما تتعرض له من مخالطة الرجال فقد وضع ســـماحته الإطار المناسب لعملها المبني على جلب المصالح ودرء المفاسد، حيث قال: «وإنما المحرم عملهـــا مع الرجال غير محارمها... والشريعة الإســـلامية الكاملة جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها ودرء المفاســـد وتقليلها وسد الذرائع الموصلة إلى ما حرم الله في مواضع كثيرة»[٤].

---

(١) موقع: ابن باز على الإنترنت، **وجوب الاعتصام بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ**.
(٢) المرجع السابق، حكم عمل المرأة.
(٣) المرجع السابق، المرأة والدعوة إلى الله.
(٤) موقع: ابن باز على الإنترنت، **حكم عمل المرأة**.

obeikan.com

واهتم بها سماحته بحجاب المرأة المسلمة، حيث قال: «الحجاب الشرعي هو أن تحجب المرأة بدنها كله عن الرجال: الرأس والوجه والصدر والرجل واليد؛ لأنها كلها عورة بالنسبة للرجل غير المحرم»[1].

الفرع السادس: عوامل النصر

وضح سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز أن عوامل النصر على الأعداء تنحصر في عاملين أساسيين مرتبطين بلفظ الجلالة، وهما: الإيمان بالله، والجهاد في سبيل الله. فقال بعد أن ذكر قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ۝١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [الصف: ١٠، ١١]: «إنَّ من تأمَّل القرآن الكريم الذي أنزله الله تبيانًا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين يجد فيه بيانًا شافيًا لعوامل النصر وأسباب التمكين في الأرض، والقضاء على العدو مهما كانت قوته، ويتضح له أن تلك الأسباب والعوامل ترجع كلها إلى عاملين أساسيين وهما: الإيمان الصادق بالله ورسوله، والجهاد الصادق في سبيله، ومعلوم أن الإيمان الشرعي الذي علق الله به النصر وحسن العاقبة يتضمن: الإخلاص لله في العمل، والقيام بأوامره، وترك نواهيه. أما العامل الثاني: وهو الجهاد الصادق فهو أيضًا من موجبات الإيمان، ولكن الله سبحانه نبه عليه وخصه بالذكر في مواضع كثيرة من كتابه، كذلك رسوله ﷺ... ومتى توافر هذان العاملان الأساسيان وهما: الإيمان بالله ورسوله، والجهاد في سبيله لأي أمة أو دولة كان النصر حليفها، وكتب الله لها التمكين في الأرض والاستخلاف فيها، وعد الله الذي لا يخلف وسنته التي لا تبدل»[2].

---

(١) المرجع السابق، بيان صفة الحجاب الشرعي.

(٢) موقع: ابن باز على الإنترنت، **مؤتمر القمة الإسلامي وعوامل النصر**.

الفرع السابع: هوية القضية الفلسطينية

تعد القضية الفلسطينية من أهم القضايا المصيرية في العالم الإسلامي لدى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، وكان حريصًا دائمًا على تأكيد الهوية الإسلامية لديها. ومما قال في ذلك: «إن المسلم ليألم كثيرًا، ويأسف جدًّا، من تدهور القضية الفلسطينية من وضع سيئ إلى وضع أسوأ منه، وتزداد تعقيدًا مع الأيام، حتى وصلت إلى ما وصلت إليه في الآونة الأخيرة، بسبب اختلاف الدول المجاورة، وعدم صمودها صفًّا واحدًا ضد عدوها، وعدم التزامها بحكم الإسلام الذي علَّق الله عليه النصر، ووعد أهله بالاستخلاف والتمكين في الأرض، وذلك ينذر بالخطر العظيم، والعاقبة الوخيمة، إذا لم تسارع الدول المجاورة إلى توحيد صفوفها من جديد، والتزام حكم الإسلام تجاه هذه القضية، التي تهمهم وتهم العالم الإسلامي كله. ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد أن القضية الفلسطينية قضية إسلامية أولًا وأخيرًا، ولكن أعداء الإسلام بذلوا جهودًا جبارة لإبعادها عن الخط الإسلامي، وإفهام المسلمين من غير العرب، أنها قضية عربية، لا شأن لغير العرب بها»[1].

الفرع الثامن: مفهوم المحبة للوطن

انتشر في العقود الأخيرة مصطلح الوطن، وانقسم الناس بين تفريط وإفراط؛ فالبعض يرى أن الوطن بديل عن العقيدة، والبعض الآخر يرى أن الوطن وثن يعبد من دون الله. فقام سماحة الشيخ بتحديد مفهوم الوطن بقوله: «الواجب الولاء لله ولرسوله بمعنى أن يوالي العبد في الله ويعادي في الله، وقد يكون وطنه ليس بإسلامي فكيف يوالي وطنه، أما إن كان وطنه إسلاميًّا فعليه أن يحب له

(١) المرجع السابق، كيف السبيل وما هو المصير في القضية الفلسطينية؟

الخير ويسعى إليه، لكن الولاء لله؛ لأن من كان من المسلمين مطيعًا لله فهو وليه، ومن كان مخالفًا لدين الله فهو عدوه وإن كان من أهل وطنه وإن كان أخاه أو عمه أو أباه أو نحو ذلك، فالموالاة في الله والمعاداة في الله. أما الوطن فيحب إن كان إسلاميًّا، وعلى الإنسان أن يشجع على الخير في وطنه وعلى بقائه إسلاميًّا، وأن يسعى لاستقرار أوضاعه وأهله، وهذا هو الواجب على المسلمين كُلِّهم»[1].

الفرع التاسع: فضل العلم

أكَّد سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز على فضل العلم وأنه وسيلة إلى أداء الواجبات وترك المنهيات، والتصدي للأفكار الهدامة، فقال: «وإنما يُعبد الله ويُؤدى حقه ويُنشر دينه، وتُحارب الأفكار الهدامة والدعوات المضللة والأنشطة المنحرفة بالعلم النافع المتلقى عن كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ، وهكذا إنما تؤدى الفرائض بالعلم».

كما نصح سماحته طالب العلم بالتزود به، والعناية به فقال «والجدير بطالب العلم ـ أينما كان ـ أن يقبل على كتاب الله، وأن يجعل تدبره وتعقله من أكبر همه، ومن أعظم شواغله، وأن تكون له العناية الكاملة بقراءته، وتدبر ما فيه من المعاني العظيمة والبراهين الساطعة، على صحة ما جاء به الرسل، وعلى صدق ما دل عليه الكتاب»[2].

الفرع العاشر: منهج الوسطية

حثَّ سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز على منهج الوسطية في إنكار المنكر، فقال: «والمقصود أن الشاب والشيخ وغيرهما كلهم عليهم واجب إنكار المنكر،

(١) موقع: ابن باز على الإنترنت، **حول كلمة الولاء للوطن**.
(٢) موقع: ابن باز على الإنترنت، **أهمية العلم في محاربة الأفكار الهدَّامة**.

لكـــن بالرفق والحكمة والتقيد بنصوص الشرع، فـــلا يزيدون على الحد الشرعي فيكونون غلاة كالخوارج والمعتزلة ومن سلك ســـبيلهم، ولا ينقصون فيكونون جفاة متســـاهلين بأمر الله، ولكن يتحرون الوسط في كلامهم وإنكارهم وتحريهم للأســـباب التي تجعل قولهم مقبولًا ومؤثـــرًا، ويبتعدون عن الوســـائل التي قد تنفـــر من قبول قولهم ولا ينتفع بهم المجتمع لقـــول الله عز وجل: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمـــران: ١٥٩]. وقول النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شـــانه»(١). وقوله ﷺ: «اللهم من ولي من أمر أمتي شـــيئًا فشق عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئًا فرفق بهم فارفق به»(٢).

الفرع الحادي عشر: التحذير من الصحف الهدامة

حذَّر سماحة الشـــيخ عبد العزيز بن باز عامة المســـلمين من الصحف الهدَّامة التي انتشرت في العالم الإســـلامي: «لقد أصيب العالم الإســـلامي عامة وسكان الجزيـــرة العربية خاصة بســـيل مـــن الصحف التـــي تحمل بين طياتها أشـــكالًا كثيرة من الصور الخليعة، المثيرة للشـــهوات، الجالبة للفســـاد، الداعية للدعارة، الفاتنـــة للشـــباب والشـــابات... وكم في طيـــات تلك الصحف مـــن مقالات إلحاديـــة تنشر الأفكار المســـمومة والقصائـــد الباطلة وتدعو إلى إنـــكار الأديان ومحاربة الإسلام».

(١) صحيح مسلم، **كتاب البر والصلة والآداب**، باب فضل الرفق (ص١١٢٤)، رقم الحديث (٢٥٩٤).
(٢) المرجع السابق، **كتاب الإمارة**، باب فضيلة الإمام العادل... (ص٨٢٠)، رقم الحديث (١٨٢٨).

كما وجَّه سماحته النصح إلى الحكام والعامة في العالم الإسلامي بأن يتقوا الله ويمنعوها من الانتشار: «فيا ولاة أمر المسلمين، اتقوا الله في المسلمين، وحاربوا هذه الصحف الهدَّامة، وخذوا على أيدي السفهاء، وأغلقوا أبواب الفساد تفوزوا بالنجاة والسعادة... ويا معشر المسلمين، حاربوا هذه الصحف الخبيثة المدمرة، ولا تشتروها بقليل ولا كثير، فإن بيعها وثمنها حرام، وإنما الواجب إتلافها أينما وجدت دفعًا لضررها وحماية للمسلمين من شرها»[1].

الفرع الثاني عشر: مكافحة المخدرات

حذَّر سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز من آفة المخدرات، وحثَّ على وجوب التعاون مع الدولة للقضاء عليها. قال رحمه الله: «المخدرات داء عضال، وشرها عظيم، وعواقبها وخيمة، وقد بذلت الحكومة وفقها الله في محاربتها جهودًا كبيرة، وبذلت المحاكم في ذلك ما يلزم شرعًا من العقوبات الرادعة. والواجب على أفراد الشعب، التعاون مع الدولة ومع المحاكم في محاربة المخدرات جميعها؛ بالنصيحة، والتوجيه الإسلامي، والتحذير بالقول والعمل»[2].

كما أوضح سماحته أن مكافحة المخدرات من أفضل الجهاد في سبيل الله، ومن قُتِل من الجنود في مكافحتها فهو من الشهداء إن شاء الله، فقال: «لا ريب أن مكافحة المسكرات والمخدرات من أعظم الجهاد في سبيل الله، ومن أهم الواجبات التعاون بين أفراد المجتمع في مكافحة ذلك؛ لأن مكافحتها في مصلحة الجميع؛ ولأن فشوها ورواجها مضرة على الجميع، ومن قتل في سبيل مكافحة

(١) موقع: ابن باز على الإنترنت، **احذروا الصحف الخليعة**.
(٢) موقع: ابن باز على الإنترنت، **الواجب من الجميع التعاون مع الدولة والمحاكم في محاربة المخدرات**.

هذا الشر وهو حسن النية فهو من الشهداء، ومن أعان على فضح هذه الأوكار وبيانها للمسئولين فهو مأجور»[١].

الفرع الثالث عشر: نبذ القومية العربية

كانت القومية العربية من الهويات المرحلية للدعوة الإسلامية في وقتٍ من الأوقات، ولكن لا يصح أن تستمر، بل يجب أن تتطور لتصل إلى منهج السلف الصالح في الأخذ من القرآن الكريم والسنة المطهرة، وقد استفاد الرسول ﷺ من قومية عمه أبي طالب في الدفاع عنه. وفي عصرنا الحاضر اتخذ بعض المفكرين القومية العربية منهجًا للحياة، فقيض الله للأمة من يتصدى لها. وكان سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ممن تصدوا لهذا الفكر المناهض للدين، فقال: «نرى نفرًا من أبنائنا يخدعون بالمبادئ المنحرفة، ويدعون إلى غير الإسلام، كأنهم لم يعرفوا فضل الإسلام وما حصل لأسلافهم بالإسلام من العزة والكرامة... فصار هؤلاء الأبناء يدعون إلى التكتل والتجمع حول القومية العربية».

ثم وجَّه سماحته نصيحة حسنة النية إلى المنخدعين بالقومية العربية بقصد التكتل والتجمع دون المساس بالدين، فقال: «فالتكاتف والتعاون الصادر عن إيمان بالله، وصدق في معاملته ومعاملة عباده، مضمون له النصر وحسن العاقبة... بخلاف التكاتف والتعاون المبني على فكرة جاهلية تقليدية، لم يأتِ بها شرع ولم يضمن لها النصر»[٢].

وأكَّد سماحته أن العروبة لا يمكن أن يتحقق لها النجاح إلا من خلال الدين الإسلامي: «لأن الإسلام وحده هو الذي يخلد العروبة لغة وأدبًا

(١) المرجع السابق، حكم من قُتِلَ في سبيل مكافحة المخدرات فهو شهيد.
(٢) موقع: ابن باز على الإنترنت، **نقد القومية العربية على ضوء الإسلام والواقع**.

وخُلُقًا، وأن التنكر لهذا الدين معناه القضاء الحقيقي على العروبة في لغتها وأدبها وخلقها»[١].

الفرع الرابع عشر: التحذير من التحاكم إلى العادات والتقاليد

حذَّر سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز من التحاكم إلى العادات والتقاليد الموروثة مهما كانت صلة القرابة بين المتنازعين. ومما قال: «يجب على المسلمين أن يتحاكموا إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ في كل شيء لا إلى القوانين الوضعية والأعراف والعادات القبلية. قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ [النساء: ٦٠]، فيجب على كل مسلم أن لا يقدم حكم غير الله على حكم الله ورسوله، فكما أن العبادة لله وحده، فكذلك الحكم له وحده»[٢].

الفرع الخامس عشر: التصدي للغزو الثقافي

تصدَّى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز إلى أسلوب الاستعمار في حربهم للأمة الإسلامية المتمثل في الغزو الثقافي، حيث قال: «فمما لا شك فيه أن أخطر ما تواجهه المجتمعات الإسلامية في الوقت الحاضر هو ما يسمى بالغزو الثقافي بأسلحته المتنوعة من كتب وإذاعات وصحف ومجلات، ذلك أن الاستعمار في العصر الحديث قد غيَّر من أساليبه القديمة لما أدركه من فشلها وعدم فعاليتها، ومحاربة الشعوب واستماتتها في الدفاع عن دينها وأوطانها ومقدراتها وتراثها حيث إن الأخذ بالقوة».

(١) المرجع السابق، لقاء مع صحيفة الراية السودانية.

(٢) موقع: ابن باز على الإنترنت، **حكم التحاكم إلى العادات والأعراف القبلية**.

وحثَّ ســماحته على التصدي لتلك الأســاليب بنشر العلم وبث الوعي لدى الناس وخاصة الشــباب: «أما الطريق إلى الســلامة من هــذا الخطر والبعد عن مساوئه وأضراره فيتلخص في إنشاء الجامعات والكليات والمعاهد المختلفة بكافة اختصاصاتها؛ للحد من الابتعاث إلى الخارج، وتدريس العلوم بكافة أنواعها مع العناية بالمواد الدينية والثقافة الإسلامية»[1].

(١) المرجع السابق، كيف نحارب الغزو الثقافي الغربي والشرقي.

opeikan.com

المبحث الثاني

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله آل فريان -رحمه الله-

يحتوي هذا المبحث على ثلاثة مطالب هي:

المطلب الأول: السيرة الذاتية.

المطلب الثاني: نماذج من كتاباته الدعوية.

المطلب الثالث: تعريف بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم.

obeikan.com

المطلب الأول

السيرة الذاتية[١]

- ولد في عام ١٣٤٤هـ ـ ١٩٢٦م بمدينة الرياض، حيث نشأ نشأة علمية، فحفظ القرآن في سن مبكرة، عند والده ـرحمه اللهـ وعند الشيخ صالح بن محمد بن مصيبيح ـرحمه اللهـ.
- في عام ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م، تولَّى الإمامة والخطابة، وكان يحضر له من مختلف الجنسيات من دول العالم الإسلامي فيعتني بهم وينظم شؤونهم، كما افتتح مكتبة شيخ الإسلام ابن تيمية[٢].
- وفي عام ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١م، أكمل دراسته في كلية الشريعة بالرياض.
- وفي عام ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م، قام بتأسيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم.
- وفي عام ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م، تم افتتاح معهد متخصص في تعليم القرآن الكريم وعلوم القراءات، ويشمل مرحلتي المتوسط والثانوي[٣].
- وفي عام ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م، تُوفِيَ قبيل فجر الخميس (٧ رجب ـ ٤ سبتمبر).
- من شيوخه: سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ـرحمه اللهـ، والشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ ـرحمه اللهـ، وسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ـرحمه اللهـ، والشيخ عبد العزيز الشثري (أبو حبيب)

(١) موقع: الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، خالد بن عبد الرحمن الشايع.
(٢) **الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم**. التقرير السنوي (١٤٠٤هـ).
(٣) المرجع السابق (ص١٨).

openkan.com

-رحمه الله-، والشيخ علي اليماني -رحمه الله-، والشيخ محمد بن أحمد بن سنان -رحمه الله-، والشيخ عبد الرحمن بن محمد المقوشي -رحمه الله-، والشيخ محمد الشنقيطي -رحمه الله-، وإسماعيل الأنصاري -رحمه الله-.

- له مشاركات دعوية في إذاعة القرآن الكريم، منها: (من معجزات النبي ﷺ)، وبرنامج (من شمائل الرسول ﷺ)، وبرنامج (الأوامر والنواهي في القرآن الكريم)، وبرنامج (شرح آداب المشي إلى الصلاة)، وبرنامج (في ظل آية).

المطلب الثاني

نماذج من كتاباته الدعوية

اهتم الشيخ ابن فريان بالعلم الشرعي ودعا إليه، حيث قال بعد أن ذكر قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣]: «الهدى العلم النافع، ودين الحق هو العمل الصالح. ثم إن للعلم أربعة أقسام هي[1]:

١. قسم واجب تعلمه وفريضة على كل مسلم ومسلمة، ولا يُعذر أحد بجهله، وهو معرفة العبد ربه ودينه ونبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم.

٢. وقسم فرض على الكفاية، إذا قام به من يكفي سقط الإثم على الباقين.

٣. وقسم مباح، مثل علوم الدنيا والرياضيات وعلوم الآلة والصناعة من مساكن ومراكب ومفارش وملابس ونحو ذلك.

(١) **مجلة الهدى**، معهد القرآن الكريم وعلومه (ص٣ _ ٦)، العدد ٥، السنة ٣، جمادى الأولى (١٤٠٦هـ).

٤. وقسم محرم، الذي لا يجوز للمسلم تعلمه ولا تعليمه مثل علم السحر، والكهانة، وصناعة الخمور، قال تعالى: ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

المطلب الثالث

تعريف بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم

كانت المدارس القديمة لتعليم القرآن الكريم هي الكتاتيب الأولى، بحيث يُدرس فيها القرآن نظرًا في المصحف، ثم عن ظهر قلب لمن أراد ذلك، وقد استمر الناس على ذلك مدة من الزمن، والمعلم هو الذي يتولَّى شؤون مدرسته؛ فهو المعلم والمراقب والمفتش والمدير، وكان وضعها قرب المساجد.

وعندما فُتحت المدارس النظامية الحكومية لتعليم الأطفال في زمن الملك عبد العزيز ـرحمه اللهـ انتقل الطلاب إليها واستغنوا شيئًا فشيئًا عن الكتاتيب حتى أغلقت أبوابها وتفرق أهلها. ثم إن الناس اشتغلوا بالعلوم الأخرى، وضعف الاهتمام بكتاب الله تعالى.

في تلك الأثناء قدم إلى المملكة العربية السعودية الشيخ محمد يوسف سيتي من باكستان في عام (١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٢م)، وكان قد أقام بموطنه الأصلي مدارس لتحفيظ القرآن الكريم، وكان يصرف عليها من ثلث ماله، فأقبل عليها بعض

أبناء المسلمين. ثم رغب أن يكرر الفكرة بالمملكة العربية السعودية فعرضها على أهل الخير لتعلم الأطفال كتاب الله في وقت فراغهم من المدارس النظامية[١].

وفي مكة المكرمة استجاب له الشيخ صالح بن محمد قزاز وبعض المساعدين له فسارعوا إلى فتح المدارس بالمنطقة الغربية[٢].

انتقل الشيخ محمد يوسف سيتي إلى الرياض في عام (١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م) ودعا إلى الفكرة فاستجاب له الشيخ عبد الرحمن بن فريان ـرحمه اللهـ ومن معه من أهل الخير، فتأسست الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في العام نفسه لتشرف على مدارس القرآن الكريم، وكذلك تم فتح خمس عشرة مدرسة في السنة الأولى. وقام الملك فيصل بن عبد العزيز ـرحمه اللهـ في عام (١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م) بدعمها بمبلغ عشرين ألف ريال ثم تزايد المبلغ سنويًّا.

وفي عام (١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م) حضر أمير منطقة الرياض صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز الاحتفال السنوي ودعم الجمعية ماديًّا ومعنويًّا.

ومن شروط تأسيس كل مدرسة أن يكون ثلث المصروف على أهل الحارة إلا في ظروف خاصة، والثلثان على صندوق الجماعة الخيرية، وتكون الدراسة في المساجد، ويُعيَّن لكل مسجد أمين وأربعة أعضاء من خيار المسجد، ويكون الإمام والمؤذن مشرفين على سير الدراسة. وتُعقَد جلسات أسبوعية، وقد تزيد عند اقتضاء المصلحة، ويتم مناقشة عدة أمور منها:

- متابعة سير الدراسة.
- متابعة المدرس وتقويمه وتفقد أحواله مع طلابه، ومدى نجاح الدراسة، ومدى تعاون رجال الحي.

(١) **الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم**: (ص ٦ ـ ٨). التقرير السنوي (١٣٩٢هـ).
(٢) المرجع السابق، التقرير السنوي (١٤٠٠هـ).

- بحث النواحي المالية.
- النظر فيما يقدم للجماعة من طلبات لافتتاح مدارس جديدة.
- الاتصال بالجهات الرسمية المتعاونة.

وينبثق عن الجماعة ـ بالإضافة إلى تحفيظ القرآن الكريم ـ بعض النشاطات المستمرة منها:

- إقامة ندوة شهرية.
- المشاركة في إذاعة الرياض بتلاوة آيات من كتاب الله.
- إلقاء بعض الكلمات الوعظية لحث الأهالي على المشاركة والدعم.
- المشاركة في ندوات الجامع الكبير بقراءة القرآن وجمع الأسئلة[١].

وفي شهر ذي الحجة من عام (١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م) افتتح معهد القرآن الكريم بالرياض بالتنسيق مع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وفي عام (١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م) بلغ عدد أول دفعة من الطالبات الناجحات ثماني طالبات[٢].

وفي موسم عام (١٤٢٥/ ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٤م/ ٢٠٠٥م) بلغ عدد الطلاب والطالبات مئة وتسعة آلاف (١٠٩,٠٠٠) وعدد المعلمين والمعلمات ألفان وثلاثمئة وعدد الحلقات خمسة آلاف وثلاثمئة [٣].

(١) **الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم** (ص٩ ـ ١١). التقرير السنوي (١٣٩٢هـ).
(٢) المرجع السابق (ص٣٥). التقرير السنوي (١٤٠٢هـ).
(٣) **حصاد السنابل**، سعد آل فريان (ص١٠) (١٤٢٥هـ) الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ـ الرياض.

obeikan.com

المبحث الثالث

الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين
-رحمه الله-

يحتوي هذا المبحث على مطلبين وعدة فروع هي:

المطلب الأول: السيرة الذاتية.

المطلب الثاني: نماذج من كتاباته الدعوية.

الفرع الأول: أهمية التوحيد.

الفرع الثاني: الاعتدال في الدعوة.

الفرع الثالث: الاهتمام بالشباب.

الفرع الرابع: الحقوق في الإسلام.

الفرع الخامس: الخلاف بين العلماء.

obeikan.com

المطلب الأول

السيرة الذاتية[١]

- ولد في عام ١٣٤٧هـ ـ ١٩٢٩م، في عنيزة بمنطقة القصيم، ودرس القرآن الكريم عند جده لأمه الشيخ عبد الرحمن بن سليمان الدامغ ـرحمه اللهـ كما درس الكتابة وشيئًا من الحساب والنصوص الأدبية في مدرسة الأستاذ عبد العزيز الدامغ رحمه الله، وحفظ القرآن قبل أن يبلغ الحادية عشرة من عمره في مدرسة المعلم علي بن عبد الله الشحيتان رحمه الله.
- درس مبادئ العلوم الشرعية عند الشيخ محمد المطوع رحمه الله، ثم لازم الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدي ـرحمه اللهـ فكان شيخه الأول.
- قرأ علم الفرائض على الشيخ عبد الرحمن بن عودان رحمه الله، كما قرأ النحو والبلاغة على الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله.
- وفي عام ١٣٧٠هـ ـ ١٩٥١م، بدأ بالتدريس في الجامع الكبير بعنيزة بعد تشجيع الشيخ السعدي له.
- وفي عام ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٣م، التحق بالمعهد العلمي في الرياض لمدة سنتين، واستفاد من ملازمة العلماء ومنهم: الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، والشيخ عبد العزيز بن رشيد، والشيخ عبد الرزاق الإفريقي رحمه الله.
- اتصل بالشيخ عبد العزيز بن باز ـرحمه اللهـ وقرأ عليه من صحيح البخاري، ومن رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية، وانتفع به في علم الحديث والنظر في آراء فقهاء المذاهب والمقارنة بينها، ويُعد الشيخ عبد العزيز بن باز شيخه الثاني.

(١) موقع: ابن عثيمين على الإنترنت، نبذة عن حياة الشيخ.

- وفي عام ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م، تخـرَّج في المعهد العلمي بالرياض، وعُيِّن مدرسًا بالمعهد العلمي بعنيزة.
- وفي عام ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٧، تولَّى إمامة الجامع الكبير بعنيزة والتدريس به بعد وفاة الشيخ السعدي.
- ثم في عـام ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م، تولَّى التدريس في كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم التابعة لجامعة الإمام محمد بن سـعود الإسلامية، واستمر أستاذًا بها حتى وفاته.
- وفي عام ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م، بدأ التدريس بالمسـجد الحرام والمسـجد النبوي في مواسم الحج ورمضان والإجازات.
- وفي عام ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م، مُنح جائزة الملك فيصل ـرحمه اللهـ العالمية لخدمة الإسلام.
- وفي عام ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م، تُوفيَ ـرحمه اللهـ في مدينة جدة قُبيل مغرب يوم الأربعاء (١٥ شـوال) وصُلِّي عليه بالمسـجد الحرام بعد صلاة عصر يوم الخميس، ودُفن بمكة المكرمـة، وصُلِّي عليه صلاة الغائب بعد صلاة الجمعة في جميع مدن المملكة.
- من مؤلفاته: في التفسـير: تفسير سـورة الفاتحة، وتفسير سـورة البقرة، وتفسير سورة الكهف، وتفسير سـورة الحجرات والحديد، وتفسير جزء عم، وأصول في التفسـير، وشرح مقدمة التفسـير. وفي التوحيد: أسـماء الله وصفاتـه وموقف أهل السـنة منهـا، والقواعد المثـلى في صفات الله وأسمائه الحسـنى، وشرح العقيدة الواسطية، ومختصر لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشـاد، وتقريب التدمرية، وشرح ثلاثة أصول، ومذكرة على العقيدة الواسـطية، وعقيدة أهل السـنة والجماعة، ورسـالة في القضاء

والقدر، ومنهاج أهل السنة والجماعة، والإبداع في كمال الشرع وخطر الابتداع، وفتح رب البرية بتلخيص الحموية، وفتاوى أركان الإسلام، ونبذة في العقيدة الإسلامية، وشرح العقيدة السفارينية، وشرح كشف الشبهات وشرح الأصول الستة، والقول المفيد على كتاب التوحيد ١ـ٢، ومجموعة رسائل ومسائل ١ـ١٠. وفي الفقه: الشرح الممتع على زاد المستقنع ١ـ١٢. أحكام الأضحية والزكاة، وأخطاء يرتكبها بعض الحجاج، والخلاف بين العلماء أسبابه وموقفنا منه، وكيف يتطهر المريض ويصلي؟، والمداينة، والمنهج لمريد العمرة والحج، و٤٨ سؤالًا في الصيام، ورسالة الحجاب، ومجالس شهر رمضان، ورسالة في الدماء الطبيعية للنساء، ومناسك الحج والعمرة والمشروع في الزيارة، وفصول في الصيام والتراويح والزكاة، وبحوث وفتاوى في المسح على الخفين، و٦٠ سؤالًا في أحكام الحيض والنفاس، ومجموع أسئلة تهم الأسرة المسلمة، وحكم تارك الصلاة، ورسالة في سجود السهو، ورسالة في زكاة الحلي، وفقه العبادات، والزواج، ومجموعة أسئلة في بيع وشراء الذهب، وكيف يؤدي المسلم مناسك الحج والعمرة؟، وصفة صلاة النبي ﷺ، ورسالة في مواقيت الصلاة، ومجموعة فتاوى ورسائل ١١ـ٢٠. وفي الفرائض: تلخيص فقه الفرائض، وتسهيل الفرائض، وشرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث، ومصطلح الحديث. وفي اللغة: مختصر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. وفي أصول الفقه: الأصول من علم الأصول. وفي الحديث: شرح الأربعين النووية، وصفة حجة النبي – شرح حديث جابر، وشرح رياض الصالحين، و١ـ٣. ومن مؤلفاته في العام: الاعتدال في الدعوة، والمنتقى من فرائد الفوائد، والمناهي اللفظية، وكتاب العلم، وزاد الداعية

إلى الله، ومن مشكلات الشباب، وتعاون الدعاة وأثره في المجتمع، وحقوق دعت إليها الفطرة وقررتها الشريعة، ودعاء القنوت، والذكر الثمين.

المطلب الثاني

نماذج من كتاباته الدعوية

برز الشيخ ابن عثيمين في الأصول، وقد عرَّف الأصول، فقال: «الأصول: جمع أصل، وهو ما يبنى عليه غيره، ومن ذلك أصل الجدار وهو أساسه، وأصل الشجرة الذي يتفرع منه أغصانها[1]، قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾» [إبراهيم: ٢٤].

وقال في مقدمة التفسير: «فإنَّ من المهم في كل فن أن يتعلَّمَ المرءُ من أصوله ما يكون عونًا له على فهمه وتخريجه على تلك الأصول؛ ليكونَ علمه مبنيًّا على أسس قوية ودعائم راسخة، وقد قيل: من حُرِمَ الأصول حرم الوصول».

الفرع الأول: أهمية التوحيد

قال الشيخ ابن عثيمين عن أهمية التوحيد: «وقبل أن نبدأ الكلام على هذه الرسالة العظيمة نحب أن نبيِّن أن رسالات الرسل جميعها، من أولهم نوح عليه الصلاة والسلام، إلى آخرهم محمد ﷺ، كلها تدعو إلى التوحيد. قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]. وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾

(١) موقع: ابن عثيمين على الإنترنت، **كتاب الأصول من علم الأصول**.

فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾»[1] [النحل: ٣٦].

ثم وضَّح الشيخ توحيد الألوهية، فقال: «وهو إفراد الله عز وجل بالعبادة، بألا تكون عبدًا لغير الله، لا تعبد ملكًا ولا نبيًّا ولا وليًّا ولا شيخًا ولا أمًّا ولا أبًا، لا تعبد إلا الله وحده، فتفرد الله عز وجل وحده بالتأله والتعبد»[2].

كما وضَّح الشيخ أن العبادة مبنية على أمرين عظيمين، هما: «المحبة والتعظيم، فبالمحبة تكون الرغبة، وبالتعظيم تكون الرهبة والخوف... ولهذا كانت العبادة أوامر ونواهي: أوامر مبنية على الرغبة وطلب الوصول إلى الآمر، ونواهي مبنية على التعظيم والرهبة من هذا العظيم»[3].

الفرع الثاني: الاعتدال في الدعوة

حدَّد الشيخ ابن عثيمين المقياس الذي نتعامل به في دعوة الناس، فقال: «يجب ألا نجعل المقياس في الشدة واللين هو ما تمليه علينا أهواؤنا وأذواقنا، بل يجب أن نجعل المقياس هدي النبي ﷺ وهدي أصحابه...»؛ لأن النبي ﷺ قال لما بعث معاذًا أو أبا موسى الأشعري إلى اليمن: «يسِّرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا»[4].

ثم ذكر التعامل مع الأفراد الذين يحملون أفكارًا هدَّامة، فقال: «إذا كانت البدعة مكفرة وجب هجرهم، وإذا كانت دون ذلك فإننا ننظر؛ فإن كان في

(١) موقع: ابن عثيمين على الإنترنت، **كتاب شرح العقيدة الواسطية**.
(٢) المرجع السابق.
(٣) انظر: المرجع السابق.
(٤) صحيح مسلم، **كتاب الجهاد والسير**، باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير (ص٧٧٢)، رقم الحديث (١٧٣٣).

هجرهم مصلحة فعلناه، وإن لم يكن فيه مصلحة اجتنبناه، وذلك أن الأصل في المؤمن تحريم هجره»[١].

الفرع الثالث: الاهتمام بالشباب

حثَّ الشيخ ابن عثيمين على الشباب ودورهم في المجتمع فقال: «إنَّ البلاد لا تعمر إلا بساكنيها، والدين لا يقوم إلا بأهله... وإن الأجدر بنا أن ننطلق من البداية فنتأمل في شبابنا وما هم عليه من أفكار وأعمال كي ننمي منها ما كان صالحًا ونصلح منها ما كان فاسدًا، لأن الشباب اليوم هم رجال الغد، وهم الأصل الذي عليه مستقبل الأمة»[٢].

وذكر العامل الرئيس في انحراف الشباب، فقال: «إنَّ الإنسان في مرحلة الشباب يكون على جانب كبير من التطور الجسمي والفكري والعقلي؛ لأنها مرحلة النمو، فيحصل له تطورات سريعة في التحول والتقلب، فمن ثم كان من الضروري في هذه المرحلة أن تهيأ له أسباب ضبط النفس وكبح جماحها والقيادة الحكيمة التي توجهه إلى الصراط المستقيم».

ثم ذكر مجموعة من أسباب الانحراف لدى الشباب، فقال[٣]:

١. الفراغ، فالفراغ داء قتَّال للفكر والعقل والطاقات الجسمية.
٢. الجفاء والبعد بين الشباب وكبار السن من أهليهم ومن غيرهم.
٣. الاتصال بقوم منحرفين ومصاحبتهم، وهذا يؤثر كثيرًا على الشباب في عقله وتفكيره وسلوكه.

(١) موقع: ابن عثيمين على الإنترنت، **كتاب الاعتدال في الدعوة**.
(٢) المرجع السابق، **كتاب من مشكلات الشباب**.
(٣) موقع: ابن عثيمين على الإنترنت، **كتاب من مشكلات الشباب**.

obeikan.com

٤. قراءة بعض الكتب الهدَّامة من رسائل وصحف ومجلات وغيرها مما يشكك المرء في دينه وعقيدته.

٥. ظنَّ بعض الشباب أن الإسلام تقييد للحريات وكبت للطاقات.

الفرع الرابع: الحقوق في الإسلام

إنَّ الإنسان مهما بلغ من العدل والإنصاف لا يمكن أن يضع نظامًا للحقوق إلا إذا كان مهتديًا بنور الله. قال الشيخ ابن عثيمين: «من محاسن شريعة الله تعالى مراعاة العدل وإعطاء كل ذي حق حقه من غير غلو ولا تقصير، فقد أمر الله بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربي، وبالعدل بعثت الرسل وأنزلت الكتب وقامت أمور الدنيا والآخرة»[1].

ثم ذكر مجموعة من الحقوق في الإسلام، والتي لا تقتصر على حقوق المرأة أو حقوق الإنسان، بل تتعدى لتشمل كافة الحقوق التي جاءت في القرآن والسنة. ومن تلك الحقوق:

١. حقوق الله تعالى.

٢. حقوق النبي ﷺ.

٣. حقوق الوالدين.

٤. حقوق الأولاد.

٥. حقوق الأقارب.

٦. حقوق الزوجين.

٧. حقوق الولاة والرعية.

---

(١) المرجع السابق، كتاب حقوق دعت إليها الفطرة وقررتها الشريعة.

obeikan.com

٨. حقوق الجيران.

٩. حقوق المسلمين عمومًا.

١٠. حقوق غير المسلمين.

الفرع الخامس: الخلاف بين العلماء

وضَّح الشيخ ابن عثيمين أنَّ الخلاف بين العلماء أمرٌ لا بُدَّ منه؛ لأن «الناس في عهده صلوات الله وسلامه عليه يرجعون عند التنازع إليه فيحكم بينهم ويبيِّن لهم الحق»[١].

كما وضَّح أن الخلاف في أحكام الشريعة لا في أصول الشريعة، فقال: «بعد وفاة الرسول ﷺ اختلفت الأُمَّة في أحكام الشريعة التي لا تقضي على أصول الشريعة وأصول مصادرها»[٢].

ثم ذكر مجموعة من الأسباب التي تؤدي إلى الخلاف بين العلماء، ومنها[٣]:

١. أن يكون الدليل لم يبلغ هذا المخالف الذي أخطأ في حكمه.

٢. أن يكون الحديث قد بلغ العَالِم، ولكنه لم يثق بناقله، ورأى أنه مخالف لما هو أقوى منه، فأخذ بما يراه أقوى منه.

٣. أن يكون الحديث قد بلغه ولكنه نسيه.

٤. أن يكون بلغه وفهم منه خلاف المراد.

---

(١) موقع: ابن عثيمين على الإنترنت، **كتاب الخلاف بين العلماء**.

(٢) المرجع السابق، الكتاب نفسه.

(٣) المرجع السابق، الكتاب نفسه.

٥. أن يكـــون قد بلغه الحديث، لكنه منســـوخ، ولم يعلم بالناســـخ؛ فيكون الحديـــث صحيحًا والمراد منـــه مفهومًا ولكنه منســـوخ، والعَالِم لا يعلم بنسخه، فحينئذٍ له العذر لأن الأصل عدم النسخ حتى يعلم بالناسخ.

٦. أن يعتقد أنه معارض بما هو أقوى منه من نص أو إجماع.

٧. أن يأخذ العالم بحديث ضعيف أو يستدل استدلالًا ضعيفًا.

ثم وضع قاعدة للدعاة فقال: «فالواجب على مَن علِم بالدليل أن يتبع الدليل، ولو خالف مَن خالف من الأئمة، إذا لم يخالف إجماع الأمة»[١].

وأما عامة الناس فقد حثَّهم على «أن يســـأل من هو أقرب إلى الصواب لعلمه وورعه ودينه»[٢].

(١) موقع: ابن عثيمين على الإنترنت، **كتاب الخلاف بين العلماء**.

(٢) المرجع السابق، الكتاب نفسه.

obeikan.com

المبحث الرابع

الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

يحتوي هذا المبحث على مطلبين وعدة فروع هي:

المطلب الأول: السيرة الذاتية.

المطلب الثاني: نماذج من كتاباته الدعوية.

الفرع الأول: الاهتمام بالعقيدة.

الفرع الثاني: الاهتمام بالفقه.

الفرع الثالث: الاهتمام بالدعوة إلى الله.

الفرع الرابع: منهج الوسطية.

الفرع الخامس: الاهتمام بالتفسير والتاريخ.

الفرع السادس: مفهوم الجهاد في سبيل الله.

الفرع السابع: تعدد الجماعات الإسلامية.

الفرع الثامن: مفهوم حقوق الإنسان.

الفرع التاسع: التحدِّيات التي تواجه الأمة الإسلامية.

الفرع العاشر: الموقف من العولمة.

obeikan.com

المطلب الأول

السيرة الذاتية

- ولد في عام ١٣٥٨هـ ـ ١٩٣٩م بمدينة حرمة بمنطقة سدير بالمملكة العربية السعودية، وبدأ الدراسة في الكُتَّاب عند الشيخ عبد الله بن عثمان بن عبد الكريم[١].
- وفي عام ١٣٧٩هـ ـ ١٩٦٠م، تخرَّج في المعهد العلمي بمدينة المجمعة بمنطقة سدير بعد أن أتم دراسة المرحلتين المتوسطة والثانوية[٢].
- وفي عام ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٢م، عُيِّن مديرًا للمعهد العلمي بمدينة حائل[٣].
- وفي عام ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م، حصل على الشهادة الجامعية من كلية الشريعة في الرياض.
- ثم في عام ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م، اختير عميدًا لكلية اللغة العربية في الرياض، وظل عميدًا لها لمدة ست سنوات[٤].
- ثم في عام ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩م، حصل على الشهادة التحضيرية (الماجستير) من المعهد العالي للقضاء بالرياض، وكان موضوع الرسالة (أسباب اختلاف العلماء).
- ثم في عام ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م، حصل على الشهادة العالمية (الدكتوراة) من كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بمصر، بمرتبة الشرف الأولى، وكان موضوع الرسالة (أصول مذهب الإمام أحمد).

---

(١) مقابلة تلفازية، قناة المجد الفضائية، برنامج (صفحات من حياتي).

(٢) **الفقه الإسلامي**، عبد الله التركي (ص٤) (١٤٢٧هـ) ملحق للمجلة العربية، العدد (١١٨) ـ الرياض.

(٣) مقابلة تلفازية، قناة المجد الفضائية، برنامج (صفحات من حياتي). الفقه الإسلامي (ص٤).

(٤) **الفقه الإسلامي** (ص٤).

- وفي عام ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٥م، عُيِّن وكيلًا لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض (٢٢ ذي الحجة ـ ٥ يناير).
- وفي عام ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م، عُيِّن مديرًا لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (٧ صفر ـ ٨ فبراير).
- وفي عام ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م، عُيِّن أول وزير للشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد (٢٠ محرم ـ ١٠ يوليو)، وتولى الإشراف على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
- وفي عام ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م، عُيِّن مستشارًا في الديوان الملكي بمرتبة وزير (٢ ربيع أول ـ ١٦ يونيو).
- وفي عام ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، عُيِّن أمينًا عامًّا لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة (٨ شعبان ـ ٥ نوفمبر).
- من مؤلفاته: أصول مذهب الإمام أحمد، وأسباب اختلاف العلماء، والأمن في الإسلام، وحقوق الإنسان في الإسلام، والطائفة المنصورة، ومجمل اعتقاد أئمة السلف، والمذهب الحنبلي، ومسؤولية الدول الإسلامية عن الدعوة ونموذج المملكة العربية السعودية، والملك عبد العزيز آل سعود أمة في رجل، والملك عبد العزيز والمملكة العربية السعودية ـ المنهج القويم في الفكر والعمل، والمملكة العربية السعودية وخدمتها للإسلام، والأمة الوسط والمنهاج النبوي في الدعوة إلى الله، والإمام محمد بن سعود دولة الدعوة والدعاة.
- مؤلفات قام بتحقيقها بالمشاركة: الإقناع لصاحب الانتفاع تأليف شرف الدين الحجاوي، والبداية والنهاية تأليف الحافظ ابن كثير، والجامع لأحكام القرآن تأليف محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، وتفسير

obeikan.com

الطبري، وشرح العقيدة الطحاوية تأليف ابن أبي العز، ومسند الإمام أحمد، والمغني تأليف ابن قدامة المقدسي، والمقنع، ابن قدامة المقدسي، ومعه (الشرح الكبير) لأبي الفرج بن قدامة المقدسي، ومعه (الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف) لعلاء الدين المرداوي.

المطلب الثاني

نماذج من جهوده وكتاباته الدعوية

تولَّى الدكتور التركي إدارة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لمدة ثمانية عشر عامًا، أقامت الجامعة خلالها أول أسبوع عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـرحمه اللهـ وتم قبلها بثلاث سنوات جمع وطباعة وتوزيع مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب. كما أقامت الجامعة أول مؤتمر عن تاريخ الملك عبد العزيز ـرحمه اللهـ وانعقد بالجامعة أول مؤتمر عن الفقه الإسلامي، كما انعقد مؤتمر الجهاد قبيل تحرير الكويت. وأُنشئت ستة معاهد لتدريس العلوم الإسلامية واللغة العربية في كل من: واشنطن، وطوكيو، ورأس الخيمة، وموريتانيا، وجيبوتي، وإندونيسيا. كما طُبعت العديد من الموسوعات الشرعية مثل درء تعارض العقل والنقل لشيخ الإسلام ابن تيمية ـ تحقيق محمد رشاد سالم. وفي مشروع المدينة الجامعية تم التركيز على أن يكون المسجد في الوسط تحيط به الكليات.

وتتسم كتابات الدكتور التركي بالشمولية في الموضوعات العلمية التراثية، وأما في القضايا الإسلامية المعاصرة فإنها تتسم بالعمق والتأصيل بالأدلة الشرعية؛ كقضية حقوق الإنسان، والأمن، والعولمة.

الفرع الأول: الاهتمام بالعقيدة

يرى الدكتور التركي: «أن العقيدة هي جماع الأمر وملاكه، فليس يسبق العقيدة شيء في منهج الدين، وليس يقوم مقام العقيدة شيء في سلوك التدين، وصلاح القلب والعمل». ومما قال: «ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة الموقن بوحدانية الله في ربوبيته، وشهادة الموقن بوحدانية الله في ألوهيته، وشهادة الموقن بوحدانية الله في أسمائه، وشهادة الموقن بوحدانية الله في صفاته، ونشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله ومصطفاه ومُجتباه، ونشهد أن حياة الرسول ﷺ كانت كلها توحيدًا خالصًا لله تعالى»[(١)].

ثم ذكر اعتقاد السلف الصالح، مثل: الأئمة الأربعة، والإمام البخاري، والطحاوي، وابن تيمية، ومحمد بن عبد الوهاب. وختم قوله: «وهكذا أيها المسلم مررنا -بإيجاز- على مجمل اعتقاد سلفنا الصالح وأئمتنا المعتبرين، ورأينا كيف أنهم -في الجملة- متفقون، وأنهم ينزعون من منزع واحد، كتاب الله تعالى وسُنة رسوله ﷺ، ولم يكن بينهم اختلاف في المنهج»[(٢)].

كما قام الدكتور التركي بتحقيق -بالمشاركة- (شرح العقيدة الطحاوية) لابن أبي العز الحنفي المتوفى سنة (٧٩٢هـ). «فقد ألف الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي المتوفى سنة (٣٢٢هـ) رسالة ضمَّنها ما يحتاج المُكلف إلى معرفته، واعتقاده، والتصديق به من أصول الدين... وقد تلقاها العلماء سلفًا وخلفًا بالقبول والرضا، ونالت شهرة واسعة، وتصدى لشرحها غير واحد من

(١) **مجمل اعتقاد أئمة السلف** (ص١١ _ ٢١)، ط٢ (١٤١٧هـ) مؤسسة الرسالة _ بيروت.
(٢) المرجع السابق (ص٢٣، ص١٦١).

أهل العلم، إلا أن الشرح المطابق لمنهج السلف الذي هو أمثل المناهج، وأصحها، وأقومها، وأهداها، شرح العلامة ابن أبي العز»[1].

الفرع الثاني: الاهتمام بالفقه

يرى الدكتور التركي أن الإنسان لن يستطيع أن يتمتع بحياة صحيحة إلا إذا اهتدى بالدين الحق مستدلًّا بقوله تعالى: ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٣٧].

ثم ربط الاهتداء بالدين الحق بالفقه فيه، كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

ثم بيَّن أن الفقه في الدين لا يتأتَّى إلا بمعرفة أصول قوية والتزم بها في النظر والاستدلال. وأعظم هذه الأصول: العلم بالقرآن الكريم، والعلم بالسنة المطهرة، والعلم بالإجماع، والعلم بالعربية.

ثم عقَّب قائلًا: «إن العلم بهذه الأصول الأربعة الكبرى هو: منهج الإمام أحمد بن حنبل في النظر، والاستنباط، والترجيح، والاختيار... وبذلك أصبح واحدًا من الأئمة الأربعة الكبار الذين يمثلون جمهور علماء أهل السنة والجماعة»[2].

وذكر أصولًا أخرى مهمة هي: القياس، واستصحاب الحال، وفتوى الصحابي، والمصلحة، وسد الذرائع، وشرع من قبلنا، والعُرف، والاستحسان، والاجتهاد.

---

(١) **شرح العقيدة الطحاوية**، تحقيق: عبد الله التركي، وشعيب الأرناؤوط (ص٥)، ط٤ (١٤١٢هـ) مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

(٢) **أصول مذهب الإمام أحمد** (ص٥)، ط٣ (١٤١٠هـ) مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

ومن اهتمامه بالفقه أن قام بتأليف **كتاب المذهب الحنبلي**، حيث قال: «ولا تزال الحاجة إلى التعريف المتكامل بالمذاهب الفقهية؛ نشأة وتأسيسًا، ثم تكميلًا وتدوينًا، ثم تطورًا في الأعصار، وانتشارًا في الأمصار. ومن هنا كان الهدف من هذا الكتاب هو تلبية هذه الحاجة بقدر الإمكان، والاستجابة لتلك الطلبة المكنونة في نفوس الراغبين من الطلاب والدارسين، وذلك بالتطرق إلى إبراز ما يختص به المذهب الحنبلي من خصائص ومميزات، وما يمتاز به من مزايا وحسنات»[٣].

كما قام بالمشاركة في تحقيق **كتاب الإقناع لصاحب الانتفاع** للعلامة شرف الدين الحجاوي المتوفى سنة (٩٦٨هـ): «جرد فيه مصنفه ـ رحمه الله ـ الصحيح من مذهب الإمام أحمد، ولم يؤلف أحد مؤلفًا مثله في تحرير النقول وكثرة المسائل، فجاء الكتاب ـ على اختصاره ـ جامعًا لأصول المذهب وفروعه على قول واحد»[٤].

وكذلك قام بالمشاركة في تحقيق **كتاب المغني** لابن قدامة المقدسي المتوفى سنة (٦٢٠هـ)، وكتاب (المغني) شرح موفق الدين ابن قدامة مختصر الخرقي المتوفى سنة (٣٣٤هـ): «هو موسوعة في الفقه المقارن»[٥].

وقام أيضًا بالمشاركة في تحقيق **كتاب المقنع** لابن قدامة المقدسي، ومعه (الشرح الكبير) لأبي الفرج بن قدامة المقدسي المتوفى سنة (٦٨٢هـ)، ومعه (الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف) لعلاء الدين المرداوي المتوفى سنة (٨٨٥هـ)[٦].

---

(٣) **المذهب الحنبلي**: (١/ ١٠)، ط١ (١٤٢٣هـ) مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

(٤) **الإقناع لصاحب الانتفاع للحجاوي** (١/ ٥)، ط٢ (١٤١٩هـ) مركز البحوث ـ القاهرة.

(٥) **المغني لابن قدامة المقدسي** (١/ ٥٥)، ط٥ (١٤٢٦هـ) دار عالم الكتب ـ الرياض.

(٦) **المقنع لابن قدامة المقدسي**، (١٤٢٦هـ) دار عالم الكتب ـ الرياض.

الفرع الثالث: الاهتمام بالدعوة إلى الله

وضَّح الدكتور التركي أن الدعوة إلى الله إذا كانت موجهة «للمسلمين فإن القصد منها تنظيم تعليمهم ما لا يسعهم جهله من أحكام دينهم». وأما إذا كانت موجهة لغير المسلمين فإنها «تبين لهم أن دين الإسلام هو الدين الخاتم، وأن الشريعة ناسخة لما سبقها من الشرائع، وأن الإسلام هو المنقذ للبشرية من ويلاتها»[١].

ثم ذكر جملة من الطرق التي تم بها تبليغ الرسول ﷺ للدعوة، منها[٢]:

- طريق البعوث والرسائل إلى الملوك والحكام.
- طريق الوفود.
- تعليم صحابته الكرام دين الإسلام.

ويوضح الدكتور التركي أن منهاج الدعوة إلى الله، على مستوى الأفراد، يتضمن أن المنهج لا يكتمل إلا إذا اقترن الإيمان بالله بالعمل الصالح. يقول تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[٣] [فصلت: ٣٣].

أما منهاج الدعوة إلى الله، على مستوى الدولة، فيرى أن الأكثرية من السياسيين يرون أن العناصر الرئيسة التي تتكون منها الدولة هي: السكان، والأرض، والحكومة، والسيادة. ثم نقد هؤلاء السياسيين الذين أغفلوا الأصل ألا وهو «المنهج»، لأنهم يعتقدون أنه «ليس هناك هدي للإنسان يأتيه من خارج محيطه». ويرى «أن المنهج القويم يختصر الطريق إلى الغاية والهدف»[٤].

---

(١) **مسؤولية الدول الإسلامية عن الدعوة** (ص١٥)، ط١ (١٤١٦هـ) مؤسسة الملك فيصل ـ الرياض.

(٢) المرجع السابق (ص٤٥ ـ ٤٧).

(٣) **مسؤولية الدول الإسلامية عن الدعوة** (ص١٦).

(٤) **الملك عبد العزيز والمملكة العربية السعودية**، عبد الله التركي (ص٤٢)، ط٢ (١٤٠٩هـ) الزهراء ـ القاهرة.

obeikan.com

كما ذكر دور المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين في الغرب ويبين أن له طابعًا دينيًّا ثقافيًّا، ومن صوره[١]:

- إقامة المساجد والمراكز الإسلامية.
- إنشاء المعاهد لدراسة العلوم الإسلامية والعربية، ودعم أقسام الدراسات الشرقية.
- المنح الدراسية.
- المعونة الثقافية بالعنصر البشري.

الفرع الرابع: منهج الوسطية

اهتم الدكتور التركي بالوسطية في موضوعات الدعوة جميعها، ومما قال في ذلك[٢]:

- **الوسطية في العقيدة**: لقد ساد في الفكر الإسلامي الصحيح، التوازن الظاهر بين الدين والدنيا، وبين العقل والنقل، وبين عالم الغيب وعالم الشهادة، وبين عالم النفس والبدن.
- **الوسطية في التشريع**: إن الموازنة واضحة بين حقوق الله وحقوق العباد... وموازنة دقيقة بين التكليف وبين الاستطاعة... وفي مجال العبادات اعتبر الشرع أعذارًا عديدة تعفي المكلف، وإن لم تكن المشقة متحققة... إن الوسطية في التشريع، تعني أنه الأكمل والأقوم والأعدل لحياة الإنسان بالمعنى القرآني للوسطية.

(١) **المملكة العربية السعودية وخدمتها للإسلام** (ص٤١)، (١٤١٧هـ) وزارة الشؤون الإسلامية ـ الرياض.
(٢) **الأمة الوسط والمنهاج النبوي** (ص٥١ ـ ٨٣)، ط١(١٤١٨هـ) وزارة الشؤون الإسلامية ـ الرياض.

obeikan.com

- **الوسطية في الدعوة**: إن هداية الناس بيد الله سبحانه وتعالى، فهو الذي يهدي من يشاء، ويضل من يشاء، قال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [القصص: ٥٦]. وإن مهمة الدعاة التبليغ والبيان، قال تعالى ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [المائدة: ٩٢]. وإن بعض أساليب ووسائل الدعوة إلى الله تعالى واضحة في القرآن الكريم والسنة النبوية.

الفرع الخامس: الاهتمام بالتفسير والتاريخ

قام الدكتور التركي بالمشاركة في تحقيق (تفسير الطبري) المتوفى سنة (٣١٠هـ): «هو أجلُّ كتب التفسير قاطبة وإمامها، ليس لأوليته الزمنية فحسب؛ بل لأنه فريد في بابه، لم يسبق ابن جرير أحد إلى مثله، وعلى ذلك أجمع العلماء سلفًا وخلفًا، وما من مفسر إلا وقد اغترف من تفسير الطبري، فكان ابن جرير ـ بحق ـ إمام المفسرين وقدوة المتأولين»[(١)].

كما قام بالمشاركة في تحقيق (تفسير القرطبي) المتوفى سنة (٦٧١هـ): «فأضحى غنيًّا في مضمونه، شاملًا في موضوعه»[(٢)].

أما في مجال التاريخ فقد قام بتحقيق (البداية والنهاية) للحافظ ابن كثير المتوفى (٧٧٤هـ)، حيث قال: «لقد كان من الضروري تحقيق هذا السِّفر العظيم، الذي يعد كنزًا من كنوز التراث، وتخليصه مما اعتراه من تصحيفات وتحريفات، وسقط، وخلط من الروايات، التي قل أن تخلو منها طبعة من طبعاته على كثرتها، فكان

(١) **تفسير الطبري** (١/ ٦)، ط١ (١٤٢٢هـ) مركز البحوث ـ القاهرة.
(٢) **الجامع لأحكام القرآن للقرطبي** (١/ ٦)، ط١ (١٤٢٧هـ) مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

obeikan.com

هذا حافزًا قويًّا لتحقيقه، وتقديمه في الصورة التي تليق به، فتاريخ ابن كثير هو من المطولات التي تجمع بين الحوادث والتراجم، ويميزه الإسناد»[١].

الفرع السادس: مفهوم الجهاد في سبيل الله

وضَّح الدكتور التركي المفهوم الإسلامي للجهاد في سبيل الله وأنه يتسع لبذل الجهد في مقاومة كل شر وعدوان، بدءًا من شرور النفس وانتهاءً بدفع العدوان على الأرض وعلى الناس؛ فمفهوم الجهاد يجعل السلام هو الحالة الدائمة والثابتة في علاقة المسلمين بغيرهم، ولا يكون القتال إلا استثناء يجب أن يتوافر سببه وحكمته[٢].

ثم ذكر الحالات التي يمكن أن يكون فيها الجهاد[٣]:

- للدفاع عن النفس، يقول الله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠].
- لنقض العهود والمواثيق، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢].
- لدرء الفتنة، ومنع الفساد بين المسلمين، يقول الله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَلَا عُدۡوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٩٣].

---

(١) **البداية والنهاية** (١/ ٧)، ط١ (١٤١٧هـ) مركز البحوث _ القاهرة.

(٢) **موقف الإسلام من العولمة** (ص٢٢٧، ٢٢٨)، مجلة دراسات إسلامية، العدد ٤ (١٤٢٢هـ) وزارة الشؤون الإسلامية _ الرياض.

(٣) المرجع السابق (ص٢٢٨).

obeikan.com

كـــما وضَّح الدكتور التركي أنَّ هناك آداب يجب على المجاهدين أن يتحلوا بها، ومن تلك الآداب:

- أن تكون الحرب معلنة، وليســـت غدرًا بالآمنين والمسالمين، وأن يقلل من شرورها.
- النهي عن قتال الشـــيوخ والعجزة والنساء والأطفال والرهبان المنقطعين للعبادة.
- تحريم صور القسوة والوحشية التي لا مسوغ لها، مثل تخريب العمران.
- تحريم انتهاك حرمة الآدمي حيًّا أو ميتًا، كالاعتداء على الجرحى أو الأسرى أو التمثيل بجثث الأعداء.

ثم أكَّد على من تقع عليه مســـؤولية إعلان الجهاد، فقال: «وولي الأمر المسلم، هو المســـؤول عن إعداد القوة التي تُعد لدفع العدوان عن المســـلمين، وهو الذي يعلن الجهاد، ويرتب الولاة عليه والقائمين بأمره، ويحدد الهدف منه»[1].

الفرع السابع: تعدد الجماعات الإسلامية

يرى الدكتور التركي أن تعدد الأحزاب والجماعات في الأمة الإســـلامية مظهر من مظاهر التفرق والاختلاف الـــذي نهى الله عنه كما قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِىٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِىٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ﴾ [الشـــورى: ١٣]، ثم يحدد الموقف من هذه الجماعات، فيقول: «إننا في المملكة العربية الســـعودية، لا شأن لنا بهذه الجماعات والأحزاب، التي نشـــأت لظروف مجتمعاتها وبيئاتها، ولا نتدخل في شؤون غيرنا الخاصة بهم،

(١) **الأمن في الإسلام** (ص٦١)، (د ـ ت) وزارة الشؤون الإسلامية ـ الرياض.

obeikan.com

إلا بقدر ما يوجبه علينا ديننا الإسلامي من التناصح والتعاون على الخير، فننصح لهذه الجماعات والتكتلات، بأن تلتزم بالكتاب والسنة وطريقة من سَلف من علماء الأمة ومصلحيها»[١].

ثم يحدِّد موقفه من التعصب لفئة من العلماء أو الدعاة، فيقول: «إن المرجعية الإسلامية ليست محصورة في علماء المملكة وحدهم... بل إن الاجتهاد متوفر في غالب البلاد الإسلامية لبحث قضية أو إصدار رأي جماعي»[٢].

الفرع الثامن: مفهوم حقوق الإنسان

يرى الدكتور التركي أن المفهوم الغربي لحقوق الإنسان جاء كرد فعل للسلطة المستبدة، ولا يصح أن يعمم على الناس جميعهم في الكرة الأرضية؛ لأنه من الصعب الاتفاق على مفهوم واحد للحرية أو المساواة، كما أن المعيار نسبي بطبيعته، وقابل للتغيير بحسب الزمان والمكان والمجتمعات، وأن التشريع والقانون، أو السلطة القائمة، مصدر الحقوق[٣].

أما المفهوم الإسلامي فيرى أن فكرة حقوق الإنسان بعيدة عن إرادة البشر، ويُعبر عنها في المفهوم الإسلامي أنها نعمة من الله، وأن الشريعة الإسلامية مصدر الحقوق كلها، وأنه قائم على أساس قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾[٤] [الحجرات: ١٣].

---

(١) **الطائفة المنصورة** (ص١٨، ص٢٣)، ط١ (١٤١٨هـ) دار طويق ـ الرياض.

(٢) انظر: المرجع السابق (ص٣٦).

(٣) **حقوق الإنسان في الإسلام** (ص٢٣، ص٢٨، ص٢٩)، (١٤١٩هـ) وزارة الشؤون الإسلامية ـ الرياض.

(٤) **حقوق الإنسان في الإسلام** (ص٢٢، ص٢٨، ص٣٠).

وفي النظر إلى الحياة الدنيا وعلاقتها بالإنسان، يرى الدكتور التركي أن المفهوم الغربي ينظر إلى الدنيا على أنها: سياسة أمور الناس الدنيوية فقط، وأن الإنسان هو سيد الكون. أما المفهوم الإسلامي فإن الدنيا طريق للآخرة، وأن الإنسان عبد لله وحده لا شريك له[١].

الفرع التاسع: التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية

قسَّم الدكتور التركي التحديات التي تواجه الأمة إلى تحديين خطيرين، هما[٢]:

١. تحديات وافدة من أعداء عقيدة الأمة وحضارتها بطريقة مباشرة.

٢. تحديات نابعة من أرض الأمة بتأثير العوامل الخارجية بطريقة غير مباشرة.

ثم ذكر كيفية مواجهة هذين التحديين، بعنصرين هما:

١. المفهوم الشامل للإسلام المبني على العقيدة والشريعة والدعوة.

٢. تقويم وتصحيح واقع المسلمين.

ثم بيَّن الدكتور التركي أن المسلمين لا تنقصهم الإمكانات بقدر ما ينقصهم الإخلاص، ثم ذكر التصور الممكن للخروج من واقع التخلف ويتمثل في[٣]:

١. نشر الوعي المؤسسي وترسيخه في وعي المشتغلين بالعمل الإسلامي.

٢. التخطيط العملي الممتاز المتضمن الشمولية والتفصيل.

٣. التنسيق بين المؤسسات المتماثلة في العمل الإسلامي.

---

(١) **مسؤولية الدول الإسلامية عن الدعوة** (ص٥١)، ط١ (١٤١٦هـ) مركز البحوث والدراسات ـ الرياض.

(٢) انظر: **المجلة العربية**، الإسلام والتحديات المحيطة بالأمة (ص٥٢)، العدد ١٨٧ شعبان ١٤١٣هـ.

(٣) **مجلة الحرس الوطني**، من مظاهر الوهن (ص٢٩)، العدد ١٢٩، ذو القعدة ١٤١٣هـ.

كما ذكر الدكتور التركي أن علاقة المسلمين بالغرب ينبغي أن تقوم على ركيزتين هما[١]:

١. الدعوة إلى الله تعالى وفق المنهج الصحيح، وهو الحسنى والحوار والإقناع.

٢. المصالح المرسلة، سواء أكانت علمية أم اقتصادية أم أمنية أم سياسية.

الفرع العاشر: الموقف من العولمة

يرى الدكتور التركي أن للحضارة الأوروبية إيجابياتها التي أبدعتها وسار على منوالها الشعوب الأخرى، وأن المسلمين مستعدون للتعلم من الآخرين، كما أن المسلمين يُطالبون غيرهم بالتعرف بموضوعية على حقائق ديننا وتراثنا عن طريق اتصال مباشر بمصادر هذا الدين، بعيدًا عن استئجار المشوهين للدين الإسلامي. كما وضَّح أن للإسلام قوة حقيقية ليست هي قوة الأوطان والأتباع فقط، وأن الإسلام ليس دين الأمة العربية، ولا عنصرًا من عناصر قوميتها، ولكنه دين عالمي صالح لكل الطبائع والشعوب، وقادر على إعادة التوازن إلى أوروبا[٢].

ثم ذكر جملة من المفاهيم تجاه العولمة والموقف منها تتمثل في عدة أمور[٣]:

- إننا نؤمن بأن العولمة لن تكون نهاية التاريخ، وأن الله سبحانه وتعالى سننًا في التدافع والتداول كما قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥١]. وقال تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

---

(١) انظر: المرجع السابق (ص٣٢).

(٢) الحوار المبتغى في ظل العولمة، **مجلة الرابطة** (ص١٣)، العدد ٤٢٥، ربيع أول ١٤٢١هـ.

(٣) عالمية الإسلام، **مجلة الرابطة** (ص١٨)، العدد ٤٤٧، محرم ١٤٢٣هـ.

- إن المسلمين من حيث المبدأ ليسوا ضد أي مشروع عالمي، إذا ما تخلص من العنصرية والنزعة المهيمنة ونفي الآخرين، كما قال رسول الله ﷺ عن حلف الفضول: «ولو أُدعى به في الإسلام لأجبت»[1].
- إن العولمة التي تدعو إلى صياغة حياة البشر وفق القيم والأنماط الغربية ستنتهي، وليس هذا رأي المسلمين فقط بل هو رأي غيرهم.

(١) السيرة النبوية لابن هشام (١/ ١٣٤).

opeikan.com

المبحث الخامس

الدكتور عائض بن عبد الله القرني

يحتوي هذا المبحث على مطلبين وعدة فروع هي:

المطلب الأول: السيرة الذاتية.

المطلب الثاني: نماذج من كتاباته الدعوية.

الفرع الأول: الاهتمام بالعقيدة.

الفرع الثاني: الاهتمام بالشريعة.

الفرع الثالث: الاهتمام بالدعوة إلى الله.

الفرع الرابع: الاهتمام بالأخلاق والمعاملات.

الفرع الخامس: إعادة البناء.

الفرع السادس: أسباب الخلاف وآداب الحوار.

obeikan.com

المطلب الأول

السيرة الذاتية[١]

- ولد في عام ١٣٧٩هـ ـ ١٩٥٩م ببلاد القرن جنوب المملكة العربية السعودية.
- درس المرحلة الابتدائية في مدرسة (آل سليمان) في القرية.
- درس المرحلة المتوسطة في المعهد العلمي بالرياض والتابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- درس المرحلة الثانوية في المعهد العلمي في مدينة أبها في جنوب المملكة.
- وفي عام ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م حصل على الشهادة الجامعية من كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة أبها.
- وفي عام ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م حصل على الشهادة التحضيرية (الماجستير) من نفس الكلية، وكانت دراسته في الحديث النبوي بعنوان: (البدعة وأثرها في الدراية والرواية).
- وفي عام ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م حصل على الشهادة العالمية «الدكتوراة» في الحديث أيضًا، وكانت رسالته في الحديث النبوي بعنوان: (دراسة وتحقيق كتاب المفهم على صحيح مسلم للقرطبي).
- يحفظ القرآن الكريم، وكتاب (بلوغ المرام)، ويستحضر خمسة آلاف حديث تقريبًا، وأكثر من عشرة آلاف بيت شعر.
- من دواوينه: لحن الخلود، وهدايا وتحايا، وتاج المدائح، وقصة الطموح.

(١) انظر: **البدعة وأثرها في الدراية والراية**، عائض القرني (ص٥)، ط١(١٤٢٤هـ) دار ابن حزم ـ بيروت. وانظر أيضًا: **في رحاب الأخوة**، عائض القرني (ص٥)، ط١ (١٤٢٣هـ) دار ابن حزم ـ بيروت.

openkan.com

- مـــن مؤلفاته: لا تحزن، وفي رحاب الأخوة، وكونـــوا ربانيين، وفاعلم أنه لا إلـــه إلا الله، وحتى تكون أســـعد الناس، واقرأ باســـم ربك، وترجمان السنة، وبلوغ المرام في ثوبه الجديد، والعبر في بعض قصار السور، ومجالس الصالحين، وأعذب الأصداء مع سير العظماء، وأربعون وأربعون، والحياة الطيبة، وعلى بوابة الوحي، والمخدرات مدمرة، وقل هذه ســـبيلي، وأدب الحوار، والتفسير الميسر، والبدعة وأثرها في الرواية والدراية، وأسعد امرأة في العالم، والإسلام وقضايا العصر، وهذه عقيدتي، وثلاثون سببًا للسعادة، ودروس من المسجد في رمضان، وبيت أسس على التقوى، ومجتمع المثل، وورد المســـلم والمســـلمة، وفقه الدليل، ونونية القرني، والمعجزة الخالدة، وللشـــباب خاصة، وتحف نبوية، ومملكة البيان، وســـياط القلوب، وفتية آمنوا بربهم، وهكذا قال لنا المعلم، والمسك والعنبر من خطب المنبر، ومن موحد إلى ملحد، وإمبراطور الشعراء، ووحي الذاكرة، وإلى الذين أسرفوا على أنفســـهم، وشـــخصيات من القرآن، وحدائق ذات بهجة، والعظمة، ومفتاح النجاح، ووجاءت سكرة الموت بالحق، ومقامات القرني، واحفظ الله يحفظك، وأعذب الشـــعر، وعلى مائدة القـــرآن، ونظرات حول بعض الآيات، وهكذا حدثنا الزمان، ومصارع العشاق، وابتسم، وشباب عادوا إلى الله، والمســـجد مهد الانطلاقة الكبرى، وإشراقات، وأبيات سارت بها الركبان، وســـلعة الله غالية، ورحمة للعالمين، وضحايـــا الحب، وأول ليلة في القـــبر، والأمة الوســـط، وترانيم موحد، وأعظم ســـجين في التاريخ، والشوارد، ومعجزة القرآن، والكنز الضائع، وكيف تداوي قلبك؟، ومع الأبرار، وبئس مثـــوى المتكبرين، وعثرة، واللؤلؤ المكنون في تفســـير عم يتساءلون.

المطلب الثاني

نماذج من كتاباته الدعوية

بدأ الدعـــاة إلى الله بتقديم المحاضرات في المســـاجد والمنتديات العامة لتعليم الناس أمور دينهم، وكان الدكتور القرني من أكثر الدعاة نشـــاطًا في هذا المجال، حيث بلغ عدد أشرطة التسجيل تسعمئة شريط[١].

ويؤكد على أهمية العلم الشرعي والاهتداء بهدي رسول الله ﷺ، فيقول: «كنا أمة عربية أمية لا تعرف شـــيئًا. رعاة غنم، ورعاة إبل، ورعاة بقر. فقد كنا أمة بلا معرفة، أمة بلا ثقافة، أمة بلا حضارة، حتى أتى محمد ﷺ فأحيا به الله القلوب... وبعد خمس وعشرين سنة من مبعثه يخطب خطيبنا في نواحي السند وعلى ضفاف دجلة والفرات»[٢].

وتتســـم كتابات الدكتور القـــرني بالمعلومـــات المتدفقة بالدليـــل الصحيح، والبســـاطة المطعمة بالشـــعر الفصيح. ويغلب على بعض كتاباته التكرار تأســـيًا بكتـــاب الله الكريم، وقـــد احتوت على موضوعـــات الدعوة وهـــي: العقيدة، والشريعة، والأخلاق.

الفرع الأول: الاهتمام بالعقيدة

دعا الدكتـــور القرني إلى «التوحيد أولًا» لأنه «منهج الأنبياء والرســـل عليهم الصلاة والسلام»[٣]، ثم ذكر جملة من القضايا:

١. أن نكثر من ترديد الأذكار عند كل صباح ومساء.

---

(١) **عائض القرني خطيبًا وكاتبًا وأديبًا**، أحمد القرني (ص٢٦٥)، ط١ (١٤٢٦هـ) مكتبة العبيكان ـ الرياض.

(٢) انظر: **اقرأ باسم ربك**، عائض القرني (ص٣٠، ٣١)، ط١ (١٤٢١هـ) دار ابن حزم ـ بيروت.

(٣) **فاعلم أنه لا إله إلا الله** (ص٥٥، ص٦٥، ص٨٦)، ط٢ (١٤٢٣هـ) دار ابن حزم ـ بيروت.

openkan.com

٢. أن نتدبر معنى لا إله إلا الله، أي لا معبود بحق إلا الله.

٣. أن نعيش لا إله إلا الله عملًا، وأخلاقًا، وسلوكًا.

وعرض الرسول ﷺ لا إله إلا الله على ثلاثة نماذج:

- **أولًا**: عرض الآيات الكونية للناس. قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩٠، ١٩١].
- **ثانيًا**: عرضها بالعمل، كما قال رسول الله ﷺ: «أُمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله»[(١)].
- **ثالثًا**: عرضها ﷺ بأن تتوقف عن الذنوب، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

الفرع الثاني: الاهتمام بالشريعة

عندما رأى الشيخ القرني أن طلبة العلم الشرعي يقبلون على كتب السلف فيدرسونها، ويتعلمون منها، قام بنقد وتهذيب بعض الكتب المهمة كي تكون في متناول العامة من صغار الشباب والشابات وكبار العوام حتى يسهل فهمها دون التوسع في أقوال أهل العلم، ومن تلك الكتب المهذبة:

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [التوبة: ١١] (ص٧)، رقم الحديث (٢٥).

- **في الفقه: كتاب بلوغ المرام في ثوبه الجديد.** يقول المؤلف: «هو الكتاب الذي ألفه ونقحه وحققه الحافظ الكبير... ابن حجر العسقلاني صاحب فتح الباري ـ رحمه الله ـ وهذا الكتاب وضع له القبول في الأرض... ولكنه لكثرة التخريج الزائد على المتن صار بحاجة إلى تشذيب وتهذيب... وطالب العلم إذا عرف صحة الحديث... كفاه... لأن المقصد المتن لأنه كلام المعصوم عليه الصلاة والسلام... فجعلت هذا الكتاب خلاصة الخلاصة فإن كان الحديث صحيحًا أو حسنًا سكت، وإن كان ضعيفًا أو واهيًا ذكرت في نهايته حرف (ض) رمزًا لضعفه»[(١)].
- **في السنة: كتاب ترجمان السُّنة.** يقول المؤلف: «المقصود تقريب ميراثه ﷺ من الناس، ليكون داني القطاف... في التعامل مع السُنة وفهمها ودراستها إلى عصر الصحابة مباشرة... أليس أقرب لدين الفطرة العودة في فهمه إلى القرون الأولى المفضلة، وبالخصوص قرن الصحابة... ما من حديث إلا وقد قال بصحته ولو عالم ثقة محدث... ترجمان السُنة في التوحيد والعبادات والمعاملات والسير والملاحم والتفسير والآداب والأخلاق والرقائق وغيرها. يصلك بالسُنة مباشرة»[(٢)].
- **في الحديث: كتاب أربعون وأربعون.** يقول المؤلف: «وقد اخترت فيه الأحاديث الجامعة البليغة الصحيحة الكافية الشافية؛ لتكون وردًا للعباد الصالحين، وروضة للأبرار المفلحين... ويلي ذلك أربعون حديثًا قدسيًّا، كلها عن أبي هريرة رضي الله عنه جمعتها رجاء الانتفاع بها»[(٣)].

(١) **بلوغ المرام في ثوبه الجديد** (ص١١ ـ ١٢)، ط١ (١٤٢٦هـ) مكتبة العبيكان ـ الرياض.
(٢) **ترجمان السُنَّة** (ص٥ ـ ١١)، ط١ (١٤٢٠هـ) دار ابن حزم ـ بيروت.
(٣) **أربعون وأربعون** (ص٥)، ط٤ (١٤٢٧هـ) مكتبة العبيكان ـ الرياض.

obeikan.com

- **وكتاب مجالس الصالحين**. يقول المؤلف: «جمعت فيه دُرر سيد المرسلين، وجردته من الراوي والمخرِّج، والحواشي والتعليق، والشروح والزيادات؛ طلبًا للتيسير، ورغبة في التسهيل... فجعلت **رياض الصالحين** للنووي مرجعي... يقرؤه الإمام في مسجده، والأستاذ في فصله، والأب في بيته، والموظف في مكتبه، والطبيب في عيادته، والجندي في ثكنته؛ فهو كتاب الحضر والسفر»[(١)].
- **في التفسير: كتاب التفسير الميسر**. قام بتفسير القرآن كاملًا، وقال: «وهذا تفسير يسير سهل قريب قدمت فيه المعاني بأسلوب مفهوم ولغة واضحة... وقد أعرضت عن ذكر الأقوال والخلافات... واقتصرت على زبدة القول وخلاصة الكلام»[(٢)].
- **وكتاب على بوابة الوحي**. يقول المؤلف: «يعتمد على الأسلوب الخطابي ليكون صالحًا إن شاء الله للخطيب على المنبر، وللواعظ في محاضراته، وللمعلم في دروسه... فنحن بحاجة إلى إلهاب العاطفة، واستثارة الهمة، ومخاطبة الوجدان، في زمن غلبت فيه المادة والخلود إلى الأرض... فكان من المهم توجيه الرسائل الخطابية والوعظية التربوية»[(٣)].
- **وكتاب العبر في بعض قصار السور**. يقول المؤلف: «تناولت فيه بعضًا من سور الجزء الثلاثين (جزء عم)، تناولًا أدبيًّا موافقًا لما عليه المفسرون من أهل السنة والجماعة، مجليًا فيه بعض معاني هذا الكتاب الخالد الذي شرفت الأمة بحمله»[(٤)].

---

(١) **مجالس الصالحين** (ص٥)، ط٣ (١٤٢٦هـ) مكتبة العبيكان ـ الرياض.
(٢) **التفسير الميسر** (ص٧)، ط١ (١٤٢٧هـ) مكتبة العبيكان ـ الرياض.
(٣) **على بوابة الوحي** (ص١١)، ط٣ (١٤٢٦هـ) مكتبة العبيكان ـ الرياض.
(٤) **العبر في بعض قصار السور** (ص٦)، ط١ (١٤٢٥هـ) دار ابن حزم ـ بيروت.

obeikan.com

- **في النقد: كتاب اقرأ باسم ربك.** في هذا الكتاب ذكر الدكتور القرني فضل العلم، ونَقَد مجموعة من كتب السلف الصالح وبعض كتب المعاصرين[١].

الفرع الثالث: الاهتمام بالدعوة إلى الله

ذكر الدكتور القرني نماذج من منهج الرسول حديثًا قدسيًّا، كلها عن أبي هريرة في الدعوة،[٢] فقال:

- العلم. قال تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ﴾ [محمد: ١٩]. قال الإمام البخاري: «بدأ بالعلم قبل القول والعمل»[٣].
- طلب الأجر من الله. قال تعالى: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [سبأ: ٤٧].
- التدرج في الدعوة. كما في حديث معاذ بن جبل ﷺ عندما بعثه إلى اليمن[٤].
- الرحمة والعطف بالمدعو. قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].
- يفتي ويُجيب بدون تكلف. كما في حديث جبريل عن الساعة[٥].

---

(١) **اقرأ باسم ربك**، ط١ (١٤٢١هـ) دار ابن حزم ـ بيروت.

(٢) **كونوا ربانيين** (ص١٣ ـ ١٩)، ط١ (١٤٢١هـ) دار ابن حزم ـ بيروت.

(٣) صحيح البخاري، **كتاب العلم**، باب العلم قبل القول والعمل (ص١٦).

(٤) صحيح مسلم، **كتاب الإيمان**، باب الدعاء إلى الشهادتين (ص٣٧)، رقم الحديث (١٩).

(٥) صحيح مسلم، **كتاب الإيمان**، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان (ص٣١)، رقم الحديث (٨).

obeikan.com

الفرع الرابع: الاهتمام بالأخلاق والمعاملات

مـــن الموضوعات المهمة التي تطرق لها الدكتـــور القرني، الدعوة إلى الأخلاق الحميدة، حيث قال: إن هناك مجموعة من أسباب الإخاء بين الناس منها[١]:

١. السلام والابتسام.
٢. الدعاء بظهر الغيب.
٣. الزيارة في الله.
٤. صلة الرحم.
٥. تذكر الموت.
٦. العفو.

ثم ذكر ما يضاد ذلك وهو أسباب الفُرقة[٢]:

١. البغضاء.
٢. الحسد.
٣. حب الدنيا.
٤. العصبية الجاهلية القبلية.

وهناك مجموعة من الكتب قام بتأليفها في الأخلاق والمعاملات، ومنها:

- **في الأخلاق: كتاب لا تحزن**. أشهر كتاب ألفه الدكتور القرني، حيث زادت مبيعاته عن المليون ونصف نسخة. يقول المؤلف: «هذا كتاب يصحح لك أخطاء مخالفة الفطرة، في التعامل مع الســـنن والناس، والأشياء، والزمان

(١) في رحاب الأخوة (ص٢١).
(٢) المرجع السابق (ص١٨).

obeikan.com

والمكان. إنه ينهاك نهيًا جازمًا عن الإصرار على مصادمة الحياة ومعاكسة القضاء، ومخاصمة المنهج ورفض الدليل»[١].

- **وكتاب حتى تكون أسعد الناس**. يقول المؤلف: «قربته لك في نقاط وفي فواصل قصيرة بأسلوب جذاب شائق يجمع لك رسائل السعادة، وما فهمته من نصوص الوحي وكلام العلماء والحكماء، وما سطره الأدباء عبر التاريخ الطويل، ولعلك إذا قرأته بتمعن واجتهدت في العمل به صرت من أسعد الناس في حياتك؛ لتعيش العمر في سرور ونور وحبور»[٢].
- **وكتاب الحياة الطيبة**. يقول المؤلف: «لن تكون هناك حياة طيبة إلا بالإيمان بالله ورسوله، والعمل الصالح... ذكرت بعض معالم هذه الحياة الطيبة مجتنبًا الإسهاب، مؤثرًا الاختصار، وتسهيل العبارة»[٣].
- **أما في التراجم**: فقد قام بتأليف **كتاب أعذب الأصداء مع سير العظماء**. يقول المؤلف: «فهذه نتف من سير أولئك العظماء... [بعض] أصحاب الرسول حديثًا قدسيًّا، كلها عن أبي هريرة... نذكر شيئًا من سيرهم... وما يستفاد من الدروس... فكانت سيرهم نبراسًا يضيء لمن بعدهم سبل الرشاد»[٤].
- **وللاهتمام بالمرأة، فقد ألَّف كتاب أسعد امرأة في العالم**، قال فيه: «فهذا كتاب يناشد المرأة أن تسعد بدينها، وتفرح بفضل الله عليها... وسميت فصوله بأسماء الحُلِي، من سبائك، وعقود، وفرائد، ومرجان»[٥].

---

(١) **لا تحزن** (ص٩)، ط١١ (١٤٢٥هـ) مكتبة العبيكان ـ الرياض.
(٢) **حتى تكون أسعد الناس** (ص٥)، ط٢ (١٤٢٧هـ) مكتبة العبيكان ـ الرياض.
(٣) **الحياة الطيبة** (ص٣)، ط١ (١٤٢٣هـ) دار الوطن ـ الرياض.
(٤) **أعذب الأصداء مع سير العظماء** (ص٢٠)، ط١ (١٤٢٤هـ) دار ابن حزم ـ بيروت.
(٥) **أسعد امرأة في العالم** (ص٧)، ط٢ (١٤٢٥هـ) مؤسسة الريان ـ بيروت.

الفرع الخامس: إعادة البناء

أكَّد الدكتور القرني ضرورة إعادة بناء الصف الإسلامي وسد الثغرات التي نخرت في كيان الأمة الإسلامية، ويتمثل ذلك في مسائل عديدة منها[١]:

١. **التأليف الفقهي**: ضرورة العودة إلى منبع الوحي والأخذ من كتب السنة المطهرة التي جمعت المسائل الفقهية بالأدلة من الكتاب والسنة.

٢. **التصحيح والتضعيف**: عدم التشاغل بالتصحيح والتضعيف دون الاهتمام بالمتن والاستنباط.

٣. **مفهوم الجهاد**: ضرورة فهم مسألة المكافأة ومعرفة حجم العدو، والأخذ بالسنن الإلهية في النصر كما قال تعالى: ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ [الأنفال: ٦٦].

٤. **الكتب النافعة**: الاهتمام بقراءة كتب السلف، وعدم الإكثار من التنقل بين موضوعاتها.

٥. **استمرارية الداعية**: ينبغي المرونة في الدعوة وعدم استعجال المواجهة.

٦. **فقه النصيحة**: الحرص على توخي المصلحة في تقديم النصيحة سواء أكانت سرًّا أو جهرًا.

٧. **مفهوم الزهد**: التحذير من الفهم الخاطئ للزهد في الدنيا، وعدم ترك أمور الحياة لغير الصالحين، ولن تكون كلمة الله هي العليا إلا بشيء من الدنيا[٢].

٨. **التأليف**: التحذير من التكرار في التأليف وضياع الوقت والمال.

---

(١) كونوا ربانيين (ص٢٢).

(٢) كونوا ربانيين (ص٣٢).

٩. **مسألة الوعظ**: الابتعاد عن الأحاديث الموضوعة والقصص الواهية، وعدم الحديث عن النفس والتهويل والمبالغة والإطالة والتكرار.

١٠. **العودة إلى أصول الدين**، وأنه مناسب للفطرة البشرية.

١١. **عرض مسائل العقيدة**: ينبغي عرض العقيدة ميسرة مع التركيز على الآيات والأحاديث دون الإكثار من الردود والخصومات.

١٢. **الاستفادة من الأخطاء**: وعدم نسبتها إلى الطغاة والظالمين.

١٣. **عقدة المؤامرة**: ينبغي معرفة أن الأمور تجري بسنن من الله، وأن لا نعفي أنفسنا من المسؤولية.

١٤. **فتنة الألقاب**: محدثة نشأت وتراكمت باسم التبجيل والتكريم والإطراء والمدح، ولم تكن عند الصدر الأول، والله تعالى نادى الأنبياء بأسمائهم: «يا إبراهيم» و«يا موسى» و«يا أيها النبي».

١٥. **نقد كتب السلف**: التحذير من الأخطاء في الكتب المشهورة عند علماء المسلمين، على الرغم من أن مؤلفيها معروفون بالعلم والفضل، ولكن لا تخلو من بعض الأخطاء كما قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢].

١٦. **الدفاع عن الجماعات الإسلامية**: ينبغي أن يُذَبَّ عن أعراض الجماعات الإسلامية التي تُنعت باسم التطرف وباسم سوء النية والمقاصد السيئة، فهي دعوات صالحة ناصحة.

الفرع السادس: أسباب الخلاف وآداب الحوار

ذكر الدكتور القرني أنَّ للخلاف بين الناس أسبابٌ عديدة، منها[1]:

(١) في رحاب الأخوة (ص١٥٣).

١. البغي والعدوان.
٢. الحسد.
٣. الكِبر.
٤. التعصب للأشخاص والمناهج.
٥. ضيق الأفق.
٦. فساد التصور وضعفه.
٧. إلزام ما لا يلزم.
٨. غلبة العاطفة على العقل.
٩. حب الخلاف لذاته.
١٠. عدم التثبت في الأقوال والأفعال.

ودعا إلى مجموعة من آداب الحوار ينبغي التحلي بها بين المتحاورين للوصول إلى الحق، وهذه الآداب هي[١]:

١. الإخلاص والتجرد.
٢. إحضار الحجة، كما قال تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١].
٣. السلامة من التناقض.
٤. الحجة لا تكون هي الدعوى.
٥. الاتفاق على المُسلَّمات.
٦. أن يكون المحاور أهلًا للحوار.

(١) أدب الحوار (ص١١)، ط١ (١٤٢٥هـ) مؤسسة الريان ـ بيروت.

obeikan.com

٧. نسبة القرب والبعد من الحق.

٨. التسليم بالنتائج.

٩. المحاورة بالحسنى.

١٠. الإنصاف في الوقت.

١١. حسن الإنصات.

١٢. احترام المحاور.

١٣. اختيار المكان المناسب للحوار.

obeikan.com